IUGJIS
Vol 26, No 2, 2018, pp 220 - 244
ISSN 2410-5201
مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2017-10-01)، تاريخ قبول النشر (2017-10-30)



أ. رهف محمد حنيدق [1]،*

[1] قسم عقيدة ومذاهب معاصرة كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية بغزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: rahaf1973@hotmail.com

الملخص:

تتناول الدراسة الكرسي والعرش بين أهل السنة والجماعة والشيعة الإثنا عشرية، حيث ذكرت الباحثة أقوال كل منهما في الكرسي والعرش، مستشهدة بالدليل من القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح من أهل السنة والجماعة وما ورد في كتبهم، وما تردد على ألسنة علمائهم في هذه المسألة، كما ذكرت الباحثة أقوال الشيعة الإثنا عشرية في تأويلاتهم للكرسي والعرش مستشهدة بالقرآن وما صح في كتبهم من الأحاديث النبوية، وأقوال أئمتهم وعلمائهم.

ولقد توصلت الدراسة أن الكرسي والعرش جسمان مخلوقان لله تعالى، وأنهما موجودان على الحقيقة، ونفت الباحثة ما يقوله الشيعة الإثنا عشرية في تأويلاتهم أن العرش هو العلم اللامحدود والكرسي هو العلم المحدود، أو غيرها من التأويلات الباطلة.

كلمات مفتاحية: الكرسي والعرش - أهل السنة - الإثنا العشرية

Al-Kursi and Al-Arsh between the People of Sunnah and Jama'ah, and the Twelver Shia

Abstract

This study investigates the belief of the People of Sunnah, Ahl al-Sunnah wal-Jamma'ah, and the Twelver Shia, Ithna-Ashariyyah, about Allah's Kursi, footstool, and Arsh, throne. The study discussed the statements of People of Sunnah in this regard and cited their evidences from the Noble Quran and Sunnah, and the verdicts of the righteous Salaf, the People of Sunnah and the Jama'ah, which are mentioned in their books and narrations. The study also discussed the statements of Shia regarding their interpretation of Arsh and Kursi, and cited their evidences from the Noble Quran, the authentic Hadith narrations mentioned in their books, and the opinions of their scholars and imams.

The study concluded that the Arsh and Kursi are two bodies that Allah Almighty created, and that they exist in reality. The study denied the opinions of Shia in their interpretations that the Arsh is the limitless knowledge, and that the Kursi is limited knowledge, or any other false claims.

Keywords: Al-Kursi and Al-Arsh - People of Sunnah- Twelver Shia

المقدمة:

إن بعض الشيعة كذبوا بكرسي الله وعرشه، مطنبين في التكذيب بجهالة، متأولين في نفيهما بخلاف ما تعقله العلماء، فجاء هذا البحث المتواضع للرد على هؤلاء المكذبين للكرسي والعرش القائلين فيهما بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، فلقد حفظ الله ﷻ كتابه من التكذيب والتحريف والتبديل، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:9) وكذلك حفظ ﷻ سنة نبيه ﷺ فهي الوحي الثاني، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم:3-4)، ولقد هيأ الله سبحانه لكتابه العزيز وسنة نبيه صحابة يحفظونه، وجاهدوا في سبيل الله لإعلاء كلمته، ونصر دينه. ثم جاء بعد ذلك علماء وأئمة يحيون ما اندثر من الإسلام، ويجددون لهذه الأمة دينها، وينصرون الناس بالحق، ويردون البدع والشبه والضلالات، ويكشفون للناس زيفها وزيغها وباطلها.

عند تناول الباحثة لهذا الموضوع، موضوع الكرسي والعرش، بدأت بأقوال السلف الصالح فيهما، وكيف فسروا الآيات والأحاديث التي ذكرت كل من الكرسي والعرش، وعلى أنهما مخلوقين من خلق الله تعالى، ثم بعد ذلك تناولت أقوال الشيعة فيهما، ثم الرد عليهما، من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية والروايات الموجودة في كتبهما.

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول قضية الكرسي والعرش، وفقاً لكتاب الله عز وجل وسنة نبيه، وهل هما مخلوقان لله تعالى، أم هما كما قالت الشيعة ليسا بمخلوقين بل المقصود بهما مجازاً العلم والقدرة والملك والسلطة والحاكمية وغير ذلك من الأقوال.

فالسؤال الرئيس هو: هل الكرسي والعرش موجودين على الحقيقة، أما هما غير موجودين بل قال الله بهما على سبيل المجاز؟

وهنا تتضح أهمية البحث والكشف عن الحقيقة، فإذا كان الكرسي والعرش غير حقيقيين فماذا نفعل وكيف نفسر الآيات والأحاديث التي تحدثت عن الكرسي والعرش وعن حملتهما من الملائكة؟

أهمية البحث:

تبحث الدراسة في مسألة عظيمة وخطيرة من مسائل الصفات، دار حولها جدل كبير وعميق، واختلفت حولها الآراء والأقوال، وتشعبت فيها المذاهب، وزلت فيها أقدام كثير من الناس قديماً وحديثاً، وما زال الخلاف والتنازع فيها قائماً من بداية القرن الثاني الهجري حتى ووقتنا الحاضر.

وقد نتج عن هذا التنازع ظهور فرق مستقلة بذاتها من جراء ما ذهب إليه البعض من أقوال في المسألة، فكرسي الله وعرشه واستواءه عليه من أهم مسائل الصفات وأكبرها لتعلقها الوثيق بمسألة الإيمان بوجود الله ﷻ، فمن أقر بوجود الكرسي والعرش، واستواءه عليه، وعلوه عليهما؛ فقد أقر بوجوده ﷻ حقيقة، ومن أنكر الكرسي والعرش، فقد أنكر علو الله، واستواءه على عرشه.

ولأهمية هذه المسألة في عقيدة المسلم كان واجباً ولزاماً على علماء الأمة من السلف الصالح أن يبحثوا ويكتبوا في هذا الموضوع الهام ليبينوا للمسلمين منهج القرآن والسنة في هذه المسألة، وليوضحوا الأدلة الصريحة على ذلك.

لذلك جاء بحثي هذا ليجلي هذا الموضوع، فقد جمعت فيه عشرات الأدلة والأقوال المأثورة التي هي قرة عين كل موحد مؤمن بالله، وغصة في حلق كل متأول على الله.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

أولاً: اثبات وجود الكرسي والعرش على الحقيقة وأنهما مخلوقين لله عز وجل.

ثانياً: اثبات استحالة من ادعى أن الكرسي والعرش جاءا في القرآن الكريم على سبيل المجاز لا الحقيقة.

ثالثاً: اثبات أن الله مستو على عرشه وأن كرسيه موضع قدميه بالدليل من القرآن والسنة وأقوال الصحابة وسلف الأمة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والدراسة لم أجد دراسة تخصصت في مقارنة الكرسي والعرش بين أهل السنة والجماعة والشيعة الإثنا عشرية، فلقد فندت أقوال الشيعة الإثنا عشرية، و رددت عليهم من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية، والروايات المتناقضة للشيعة الإثنا عشرية.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة منهج المقارنة في النصوص النصية التي تخص الكرسي والعرش من خلال المصادر الأصيلة عند كل من أهل السنة والجماعة والشيعة الإثنا عشرية.

خطة البحث:

يتكون البحث من ملخصين باللغة العربية والانكليزية ومقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات ومصادر ومراجع.

الكرسي والعرش بين أهل السنة والجماعة والشيعة الاثنا عشرية

المقدمة: وتشتمل على:

مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة البحث.

المبحث الأول: الكرسي والعرش عند أهل السنة والجماعة

المطلب الأول: الكرسي عند أهل السنة والجماعة

المطلب الثاني: العرش عند اهل السنة والجماعة

المطلب الثالث: صفة العرش ومكانه

المطلب الرابع: خصائص العرش

المبحث الثاني: الكرسي والعرش عند الشيعة الإثنا عشرية

المطلب الأول: أقوال الشيعة الإثنا عشرية في الكرسي

المطلب الثاني: أقوال الشيعة الإثنا عشرية في العرش

المطلب الثالث: أقوال الشيعة الإثنا عشرية في حملة العرش

المبحث الثالث: الرد على الشيعة الإثنا عشرية

المطلب الأول: حجج الشيعة الإثنا عشرية في انكار الكرسي والعرش

المطلب الثاني: الرد على الشيعة الإثنا عشرية من خلال القرآن الكريم

المطلب الثالث: الرد على الشيعة الإثنا عشرية من خلال الأحاديث النبوية الصحيحة عندهم

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يلهمني السداد والتوفيق، وأن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، فإن زل قلمي فأسأله سبحانه العفو والمغفرة.

المبحث الاول

الكرسي والعرش عند أهل السنة والجماعة

المطلب الأول : الكرسي عند أهل السنة والجماعة

ورد ذكر الكرسي في آية واحدة في القرآن الكريم، وسميت هذه الآية بسورة الكرسي، قال تعالى: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (البقرة:255).

لقد تعددت اقوال العلماء في معنى الكرسي منها:

أولاً: الكرسي: هو موضع قدمي الرب عز وجل، وهو بين يدي العرش كالمقدمة له. عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَقال: "الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ "[1].

ثانياً: الكرسي: هو العلم، لقد روي عن حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما أن معنى كُرْسِيّهُ: علمه[2].

ثالثاً: الكرسي: هو القدرة، قيل: كرسيه: قدرته التي يمسك بها السماوات والأرض[3].

رابعاً: الكرسي هو العرش نفسه[4].

أما الرواية التي ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما من أن الكرسي هو العلم، فهي لا تصح عن ابن عباس[5]، ولأنه لم يرد في اللغة العربية أن معنى الكرسي هو العلم.

1- الطبراني، المعجم الكبير (39/12)، رقم الحديث: 12404. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين (310/2). رقم الحديث: 3116. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الألباني: حديث صحيح. صححه الألباني في مختصر العلو ص 75، وصححه في تَخْرِيج الطَّحَاوِيَّة ص 311.

2- الطبري، تفسير الطبري (397/5).

3- الذهبي، العرش (350/1).

4- الطبري، تفسير الطبري، (399/5).

5- انظر: الدارمي السجستاني، نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد (411/1). ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية ص280.

وأما قول من قال: إن كرسيه قدرته فهذا تأويل ظاهر، فالقدرة غير الكرسي، ولا حقيقة لذلك، فالقدرة صفة من صفات الله عز وجل، وصفات الله ليست مخلوقة، أما الكرسي فهو من مخلوقات الله عز وجل ولا يصح أن يكون صفة من صفاته تعالى وهو مخلوق، فحاشاه أن تكون صفاته مخلوقة، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وأما قول من قال: إن الكرسي هو العرش فيرد ذلك حديث النبي ﷺ: "مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ، كَفَضْلِ تِلْكَ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ"[1]، ففرق النبي ﷺ في الحديث بين الكرسي والعرش.

وأما رواية ابن عباس رضي الله عنه أن الكرسي موضع القدمين، وأن العرش لا يقدر قدره، فهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها[2]، ولقد نقل اجماع السلف على أن الكرسي موضع قدمي الرب الذهبي في كتابه العرش، وابن تيمية في الفتاوى، وشارح العقيدة الطحاوية[3].

فالقول الصحيح في هذه المسألة أن الكرسي باتّفاق علماء أهل السنّة من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم واقتدى بسنتهم، وهذا هو ما دل عليه القرآن والسنة والاجماع ولغة العرب التي نزل بها القرآن أنه: جَرْم مخلوق غير العرش، وأنه من أعظم المخلوقات، وأنه قائم بنفسه، وليس شيئاً معنوياً، ولم يثبت في صفة الكرسيّ والتّعريف به شيء إلا ما صح عن ابن عباس رضي الله عنه موقوفاً عليه من قوله: "الكُرسِيّ موضعُ القدمين، وَإِنَّ لَهُ أَطِيطًا كَأَطِيطِ الرَّحْلِ، وَالْعَرْشُ لَا يَقْدُرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ"[4]، ولا يجوز لأحد أن يخوض في كيفيّة ذلك كما هو مقرر في أصول اعتقاد أهل السنة، بل نثبت أن الكرسي موضع القدمين مع تنزيه الله تعالى عن افتقاره إليه.

المطلب الثاني: العرش عند أهل السنة والجماعة

لقد ذكر العرش في واحد وعشرين موضعاً من كتاب الله ﷻ، من ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (السجدة:415). وقوله تعالى ﷻ: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الزمر:75). وقوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (غافر:7). وقوله جل في علاه: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الحديد:4). إلى غير ذلك من الآيات الكريمة. فجميع هذه

1- ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (77/2)، رقم الحديث: 361. البيهقي، الأسماء والصفات (299/2)، رقم الحديث: 861. قال الألباني في السلسلة الصحيحة 109: حديث صحيح.

2- انظر: ابن منظور، لسان العرب (194/6). الزبيدي، تاج العروس (437/16). ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ص133.

3- انظر: الذهبي، العرش، (352/1-354). ابن تيمية، مجموع الفتاوى (75/5). ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ص 277.

4- الطبراني، المعجم الكبير (39/12)، رقم الحديث: 12404. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين (310/2). رقم الحديث: 3116. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الألباني: حديث صحيح. صححه الألباني في مختصر العلو ص: 75، وصححه في تَخْرِيج الطَّحَاوِيَّة ص: 311.

الآيات تدل على أن الله فوق عرشه، قد علا عليه واستقر فوقه ﷻ، فالعرش فوق المخلوقات، وهو أعلاها، والله ﷻ فوق العرش، قال الطبري: "الرحمن على عرشه ارتفع وعلا"[1]، مستوٍ عليه حقيقة لا مجازاً، استواءً يليق بجلاله وكماله سبحانه، "فالاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة"[2]، هذا قول أهل الحق جميعاً، قال ابن تيمية: "أن أصل الاستواء على العرش: ثابت بالكتاب والسنة واتفاق سلف الأمة وأئمة السنة بل هو ثابت في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل"[3].

وقد جاء عن رسول الله ﷺ في حديث الشفاعة: " ... يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَأَنْطَلِقُ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابُ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ..."[4]. وقال رسول الله ﷺ: "لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ، فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ"[5]. وعن رسول الله ﷺ أيضاً قوله: "اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ" [6]. كل تلك الاحاديث تدل على أن العرش مخلوق من خلق الله تعالى، وليس هو الملك كما زعم من حرف كلام الله، فلو سلمنا لمن ادعى أن عرش الله هو ملكه فماذا نفعل بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، وقوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ أنقول: ثم استوى على الملك، ويحمل ملكه ثمانية، ويكون موسى آخذاً من قوائم الملك؟ أيقول هذا عاقل؟

فالعرش خلق عظيم، بل هو أعظمها على الاطلاق، وهو فوق المخلوقات جميعاً، والله فوق عرشه استوى، بذلك أخبرنا الله في كتابه العزيز، فنحن نؤمن بخبر الله ﷻ لا نبدل كلام الله، ولا نقول قولاً غير الذى قيل لنا.

المطلب الثالث: صفة العرش ومكانه

للعرش صفات ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية ومن هذه الصفات ما يلي:

أولاً: العرش مخلوق: إن أول صفة نذكرها للعرش أنه مخلوق من مخلوقات الله تعالى، فالله خلقه وأوجده، وقد دلت الآيات والأحاديث على ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (هود:7). فهذه الآية تدل على أن العرش كان موجوداً على الماء قبل خلق السموات والأرض ويؤيد الآية الكريمة حديث عمران بن حصين رضي الله عنه ﷺ: " كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ

1- الطبري، جامع البيان، (270/18).

2- مجموع الفتاوي، (25/3).

3- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (188/2).

4- البخاري، صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن الكريم، باب: ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (84/6،) رقم الحديث: 4712. مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها (184/1). رقم الحديث:149.

5- البخاري، صحيح البخاري. كتاب الخصومات، باب: ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود. (120/3). رقم الحديث: 2411 . مسلم، صحيح مسلم. كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم. (1844/4). رقم الحديث: 2373.

6- البخاري، صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب: سعد بن معاذ رضي الله عنه. (35/5)، رقم الحديث: 3803. مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: من فضائل سعد بن معاذ، (1915/4)، رقم الحديث: 2466.

وَالأَرْضَ"[1]. وأما مسألة خلق العرش فقد جاء ذكرها في حديث أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: "كَانَ فِي عَمَاءٍ[2] مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى المَاءِ"[3].

ثانياً: العرش أول المخلوقات: إن العرش هو أول المخلوقات، قال بهذا القول كل من شيخ الاسلام ابن تيمية[4]، وابن القيم[5]، وابن كثير[6]، ونسبه ابن كثير وابن حجر إلى الجمهور، ومال إليه ابن حجر أيضاً[7]. واستدلوا على قولهم هذا بحديث رسول الله ﷺ: "كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ"[8]، ففي هذا الحديث تصريح بأن التقدير وقع بعد خلق العرش، والتقدير وقع بعد خلق القلم، فيكون العرش سابق لخلق القلم والله أعلى وأعلم.

ثالثاً: العرش على الماء: لقد دلت النصوص الشرعية دلالة قاطعة على أن العرش كان على الماء قبل أن يستوي الله عليه، قال تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (هود: 7).

رابعاً: العرش سرير مقبب له قوائم: قال شيخ الاسلام ابن تيمية أن عرش الرحمن مقبب[9] لما جاء في حديث رسول الله ﷺ أنه جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُهِكَتِ الْأَنْفُسُ وَجَاعَ الْعِيَالُ وَهَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، اسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ وَبِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ". فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ: "وَيْحَكَ، أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنَّ شَأْنَهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِهِ عَلَى أَحَدٍ، إِنَّهُ لَفَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ، وَإِنَّهُ عَلَيْهِ لَهَكَذَا ــ وَأَشَارَ وَهْبٌ بِيَدِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ، وَأَشَارَ أَبُو الْأَزْهَرِ بِيَدِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ"[10]. ولقد ثبت بالشرع أن العرش له قوائم تحمله الملائكة، وأن موسى عليه السلام آخذ بقائمة العرش، كما جاء في حديث رسول الله : "النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ"[11].

1- البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (هود:79، (105/4)، رقم الحديث: 3191.

2- العماء: السحاب الأبيض. انظر العظمة: أبي الشيخ الأصبهاني (ج24/1). وانظر العرش لابن أبي شيبة ص6.

3- الترمذي: سنن الترمذي، أبواب التفسير، باب ما جاء في سورة هود (288/5). قال الترمذي: حديث حسن. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، مسند المدنيين، حديث أبي رزين العقيلي لقيط بن عامر المنتفق (108/26)، رقم الحديث: 16188.

4- مجموع الفتاوى (213/18).

5- انظر ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش الإسلامية (251/2).

6- انظر ابن كثير، البداية والنهاية (9/1).

7- انظر ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (289/6).

8- مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب احتجاج آدم وموسى عليهم السلام (2044/4) رقم الحديث: 2653.

9- مجموع الفتاوى (556/6).

10- أبو عوانة الاسفرائيني، مستخرج أبي عوانة (120/2). البيهقي، الأسماء والصفات (317/2). اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (437/3).

11- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الخصومات، باب: ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود (120/3). رقم الحديث: 2411 . مسلم، صحيح مسلم. كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم (1844/4)، رقم الحديث: 2373.

خامساً: عرش الرحمن سقف الفردوس الأعلى: ولقد جاء في وصف العرش أنه فوق السموات والأرض، وفوق الجنة، ومنه تخرج أنهار الجنة، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ"[(1)].

المطلب الرابع: خصائص العرش

لقد ذكر العرش في واحد وعشرين موضعاً من كتاب الله دل ذلك على ما له من مكانة ومنزلة عالية عند الخالق سبحانه وتعالى. فالله ﷻ قد مدح نفسه فقال: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (التوبة، 129)، وقال: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (المؤمنون: 116)، وقال: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ (البروج:15). وهناك خصائص اختص الله ﷻ بها العرش منها:

أولاً: الاستواء عليه: إنها أعظم مزية وفضيلة وخصيصة، بل كل ما سواها من الخصائص والميزات إنما جعلت لأجل أن الله مستوٍ على عرشه، فقد جاء ذكر الاستواء في القرآن الكريم في سبعة مواضع، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: 5)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (الأعراف: 54)، قال البخاري في صحيحه: استوى: علا على العرش[(2)]، وقال إسحاق بن راهويه: سمعت غير واحد من المفسرين يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أي ارتفع[(3)]. وقال ابن جرير الطبري: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أي: علا وارتفع[(4)]. وأما السنة فهي مليئة بالأحاديث والآثار التي تثبت تثبت الاستواء وتؤكده. وإن السلف الصالح من الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم رضوان الله عليهم أجمعين مذهبهم: إن الله استوى على عرشه بلا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، فهو سبحانه مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته، واستواؤه حقيقة لا مجاز[(5)]، لا كما قال المحرفون لكلام الله أنه استولى على عرشه فهل هناك منازع لله، نازعه على عرشه، فغلبه الله وقهره، فاستولى عليه، ما لكم كيف تحكمون؟

ثانياً: العرش أعلى المخلوقات وأعظمها وأرفعها وأقربها لله تعالى: إن العرش أعلى المخلوقات، وأعظمها، وأرفعها، وأقربها لله؛ ليتناسب ذلك مع عظمة الله، وشرفه، ومكانته، واستواء الله عليه، أما أنه أعلى المخلوقات قول رسول الله ﷺ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ"[(6)]. وأما أنه أعظم المخلوقات فالله وصف نفسه بأنه: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (التوبة،129). ومما يؤيد كون العرش أقرب المخلوقات إلى الله ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا»

1- أحمد بن حنبل، مسند الإمام احمد (143/14)، رقم الحديث: 8419. البيهقي، السنن الكبرى (267/9)، رقم الحديث: 18494. قال الألباني في السلسلة الصحيحة 921 والمشكاة 5617: حديث صحيح.

2- البخاري: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾ (124/9).

3- أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (440/3)، برقم662. وأورده الذهبي، في الأربعين في صفات رب العالمين ص36، ص36، برقم3.

4- الطبري: تفسير الطبري (270/18).

5- الذهبي، العرش (325/1).

6- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: درجات المجاهدين في سبيل الله، يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي (16/4)، رقم الحديث: 2790، الإمام احمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (143/14)، رقم الحديث: 8419.

ثُمَّ قَالَ: "الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ: قَالَ فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ...."[1]. فالحديث يدل على أن حملة العرش هم أول من يتلقى أمر الله، ثم يبلغونه للذين يلونهم من أهل السموات، فكونهم أقرب الخلق إلى الله دليل على أن العرش أقرب منهم إليه سبحانه لأنهم إنما يحملونه[2].

ثالثاً: العرش أثقل المخلوقات وزنته أثقل الأوزان: العرش أثقل المخلوقات، وزنته أثقل الأوزان؛ ليتناسب ذلك مع الشرف الإلهي العظيم، فشرف الشيء بتشريف الله له، فكيف وقد شرفه الله باستوائه عليه، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ "[3]. قال ابن تيمية: "فهذا يبين أن زنة العرش أثقل الأوزان"[4].

رابعاً: أن العرش محمول تحمله الملائكة: جاءت الآيات صريحة تدل دلالة قاطعة على أن عرش الله مخلوق على الحقيقة، وأن له ملائكة تحمله، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (غافر:7)، وقال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (الحاقة:17). فالآيتان تدلان على أن لعرش الرحمن حملة من الملائكة يحملونه، وآخرون موجودون حوله، وأنه يوم القيامة يحملونه ثمانية[5].

خامساً: العرش ليس داخلاً فيما يقبض ويطوى يوم القيامة: معلوم لدينا أن السموات والأرض تطوى يوم القيامة كطي السجل للكتب، لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: 104)، ولقد اتفق أهل السنة والجماعة أن هناك مخلوقات لا تفنى ولا تبيد مثل الجنة والنار والعرش[6]، فعرش الله باق، قال شيخ الإسلام: "أما العرش فلم يكن داخلًا فيما خلقه في الأيام الستة، ولا فيما يشقه ويفطره، بل الأحاديث المشهورة دلت على ما دل عليه القرآن من بقاء العرش"[7].

لقد جاءت الدلائل قاطعة بأن الله خلق العرش، واستوى عليه، وأنه أكبرها وأعظمها وأثقلها، ولم يخلقه لحاجته إليه، أو أنه مفتقر إليه، ونؤمن بأنه عرشٌ على الحقيقة، وليس على المعنى، وأنه يفوق العروش، وليس كعروش الملوك، فهو سقف المخلوقات، والله تعالى فوقها جميعاً، ويلزم من استوائه على العرش علوه فوق جميع مخلوقاته، وأهل السنة مجمعون على إثبات هذه الصفة، وأهل البدع من: الجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة والرافضة، أنكروا صفة الاستواء ونفوا حقيقة العرش، وأولوه تأويلات باطلة سنذكرها في المبحث القادم.

1- صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم والكهانة اتيان الكهان (1750/4)، رقم الحديث: 2229. مسند الامام أحمد بن حنبل، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عباس (373/3)، رقم الحديث: 1883.

2- الذهبي، العرش (320/1).

3- صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التسبيح أول النهار وعند النوم (2090/4)، رقم الحديث: 2726. النسائي، السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة (70/9)، رقم الحديث: 9916.

4- ابن تيمية، الرسالة العرشية ص10.

5- انظر الذهبي، العرش، (300/1-302). ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (278/3). بتصرف. انظر: عبد الرزاق البدر، تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي ص71-75.

6- أبو البراء علاوة، خصائص العرش، موقع الألوكة المجلس العلمي، 2014/9/6م، http://majles.alukah.net/t134011/

7- ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (465/1).

المبحث الثاني

الكرسي والعرش عند الشيعة الإثنا عشرية

المطلب الأول: أقوال الشيعة الإثنا عشرية في الكرسي

إن أول من أنكر وجود الكرسي والعرش واستواء الله على عرشه هم الجهمية، فهم أول من أنكر صفات الله، وأولوها تأويلاً فاسداً، ثم تبعهم بعد ذلك الشيعة عامة والإثنا عشرية خاصة، فسلكوا مسلكهم، واقتفوا أثرهم، فأنكروا وجود الكرسي والعرش على الحقيقة، وبالتالي أنكروا علو الله واستواءه على عرشه، فقالوا في تعريف الكرسي: من كرس بوزن إرث، ومعناه أصل الشيء وأساسه، كما يطلق على كل شيء متجمع ومترابط، ولهذا يطلق على المقعد الواطئ المتعارف عليه للجلوس، ويقابله العرش الذي يعني السقف، أو الشيء ذا السقف، أو الكرسي ذا القوائم المرتفعة، ولما كان الاستاذ يجلس أحياناً على كرسي أثناء التدريس فقد انتقل اسم الكرسي ليدل على العلم، وقد يستعمل رمزاً للسلطة والسيطرة، أو يكون كناية عن الحكومة والحكم[1].

وعليه تعددت أقوال الشيعة الإثنا عشرية في الكرسي على عدة معان :

القول الأول: الحكم والملك والأمر[2]: أي أنّ جميع الكائنات ملك لله وحده[3]، يجري حكمه عند العرش، ويظهر آثار قضائه هناك[4]، فحكمه نافذ في السماوات والأرض وأنّ منطقه نفوذه تشمل كلّ مكان، أي أنّه يشمل عالم المادّة برمّته، بما فيه من أرض ونجوم ومجرّات وسُدُم. وعلى هذا قالوا: أن الكرسي يعني عالم المادة والطبيعة، أما العرش فيشمل عالم الارواح والملائكة وما وراء الطبيعة، وإذا وضع الكرسي في مقابل العرش بحيث يكون الأول عالم المادة والطبيعة والثاني عالم ما وراء الطبيعة، وعلى هذا يكون العرش مرحلة أرفع وأعظم من الكرسي[5].

القول الثاني: العلم[6]: أي أنّ علم الله يحيط جميع السماوات والأرض وأنّ ما من شيء يخرج عن منطقة نفوذ علمه[7]، لأنّ الكرسي كناية عن العلم[8]. فقد روى حفص بن غياث عن الإمام جعفر الصادق أنه سأله عن معنى قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

1- الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل (253/2).

2- انظر: المجلسي، بحار الأنوار (ج30/55)، المازندراني، شرح أصول الكافي (ج13/1)، (ج93/4). الإيجي، المواقف (ج207/1). العياشي، تفسير العياشي (ج312/2). البحراني، البرهان في تفسير القرآن (ج573/3). الطباطبائي، تفسير الميزان (ج150/8)، (ج121/14). محمد كاشف الغطاء، الفردوس الأعلى ص 47. محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف (ج443/6). الشيرازي، التفسير الامثل (ج73/5)، (ج528/9)، (ج94/20). الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار (ج153/7).

3- المازندراني، شرح أصول الكافي (205/1).

4- المجلسي، بحار الأنوار (ج271/7)، (ج47/8)،

5- انظر: الشيرازي، التفسير الأمثل (ج253/2).

6- انظر: الصدوق، الهداية ص19. الكاشاني، الوافي (ج495/1)، (ج497/1). الصدوق، التوحيد ص 327. انظر المازندراني، شرح أصول الكافي (ج93/4)، (ج252/5). المجلسي، بحار الأنوار (89/4). المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (79/2). الصدوق، معاني الأخبار ص 30. العاملي، الحاشية على أصول الكافي ص 100. النائيني، الحاشية على أصول الكافي ص 426. داوود الغازي، مسند الرضا ص 105. العاملي، الفصول المهمة في اصول الأئمة (ج229/1).

7- الشيرازي، التفسير الامثل (ج253/2).

8- انظر: داود الغازي، مسند الرضا ص 105. محمد باقر الملكي، توحيد الإمامية ص 297. محمد مغنية، التفسير الكاشف (ج395/1).

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال: هو العلم[1]. وفي حديث آخر عن الإمام الصادق أنه فسر العرش بأنه العلم الذي كشفه وعلمه الله لأنبيائه عليهم السلام، بينما الكرسي هو العلم الذي لم يعلمه لأحد ولم يطلع عليه أحد[2]. وأما المراد بسعة الكرسي فهو إحاطة مقام السلطنة الإلهية، أي: أنه المقام الربوبي الذي يقوم به ما في السماوات والأرض من حيث إنها مملوكة مدبرة معلومة، فهو من مراتب العلم، وبه يكون معنى السعة: أن الله حفظ كل شيء مما في السماوات و الأرض بذاته وآثاره، و لذلك ذيله بقوله: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾[3].

القول الثالث: مخلوق[4]: قالوا أن الكرسي شيء أوسع من السموات والارض محيط بهما من كل جانب، وعلى هذا يكون معنى معنى الآية: كرسي الله يضم جميع السموات والأرض، ويحيط بهما[5].وقد نقل هذا القول عن الإمام علي رضي الله عنه حيث قال: "الكرسي محيط بالسموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى"[6]. وقد جاء أيضاً عن الإمام الصادق: "ما السماوات والأرض عند الكرسي إلا كحلقة خاتم في فلاة ، وما الكرسي عند العرش إلا كحلقة في فلاة"[7]، فهو أعلى الأجسام وأشرفها[8]، وأشرفها[8]، ولقد ورد عن بعضهم أن العرش هو سقف الجنة[9].

وروي عن الصادق عليه السلام: "كل شيء خلق الله في جوف الكرسي خلا عرشه فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي"[10]. و في تفسير العياشي، عن علي عليه السلام قال: "إن السماء و الأرض و ما بينهما من خلق مخلوق في جوف الكرسي، و له أربعة أملاك يحملونه بأمر الله"[11]، فهذه الرواية تثبت أن الكرسي مخلوق له أربعة من الملائكة يحملونه، لكن الطباطبائي علق على هذه الرواية فقال: لم يرد عن الأئمة عليهم السلام أن للكرسي حملة إلا في هذه الرواية، بل الأخبار إنما تثبت الحملة للعرش وفقاً لكتاب الله تعالى ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (الحاقة: 17) ويمكن أن يصحح الخبر بأن الكرسي يتحد مع العرش بوجه اتحاد ظاهر الشيء بباطنه. وبذلك يصح عد حملة أحدهما حملة للآخر[12].

بعد أن أورد الشيرازي معنى الكرسي قال: إن القول الأول والثاني مفهومان مقبولان فكرسي الله هو علمه النافذ، وقدرته المطلقة، وحكومته الواسعة، أما القول الثالث فهو قول غير مفهوم ولم يتوصل العلم البشري لمعرفته بعد ولم يثبت

1- الشيرازي، رياض الصالحين في شرح صحيفة سيد الساجدين ص 423. انظر: الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل (ج204/15).

2- المجلسي، بحار الانوار (28/58)، رقم الحديث: 46-47.

3- انظر: الطبطبائي، تفسير الميزان (336/2).

4- انظر: الصدوق، التوحيد ص 320. الصدوق، معاني الاخبار ص 308. العاملي، الحاشية على أصول الكافي ص 100. الطبرسي، الاحتجاج (ج71/2). الطوسي، الثاقب في المناقب ص 142. القمي، الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام ص 112. العاملي، الفصول المهمة في اصول الأئمة (ج203/1)، (ج214/1)، البحراني، مدينة المعاجز (ج556/1). المجلسي، بحار الانوار (ج66/16)، (ج1/27)، (ج44/40)، (ج17/55)، (ج29/55). الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار (ج96/9).

5- انظر البحراني، شرح نهج البلاغة (150/1). الشيرازي، التفسير الأمثل (ج254/2).

6- الحويزي، نور الثقلين (ج260/1). انظر: جواد الكربلائي، الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة (ج4، 281).

7- المجلسي، بحار الأنوار (83/57). المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (ج7/26).

8- ابن أبي جمهور الإحسائي، عوالي اللئالي (ج83/4).

9- أحمد الشيخ صالح آل طوق القطيفي، رسائل آل طوق القطيفي (ج65/3).

10- المجلسي، بحار الأنوار (ج21/55). الشيرازي، رياض السالكين في صحيفة سيد الساجدين (ج13/2). البحراني، البرهان في تفسير القرآن (ج521/1). الطباطبائي، تفسير الميزان (ج341/2).

11- العياشي، تفسير العياشي (ج147/1).

12- انظر: الطباطبائي، تفسير الميزان (ج341/2).

وجوده بالطرق العلمية حتّى الآن، وبعبارة موجزة نستطيع القول أن عرش حكومة الله وقدرته يهيمن على السموات والأرض جميعاً، وأن كرسي علمه يحيط بكل هذه العوالم، وما من شيء يخرج عن نطاق حكمه ونفوذ علمه[1].

من خلال العرض السابق نجد أن: الشيعة الإثنا عشرية نفت نفياً مطلقاً كل الروايات التي قالت أن الكرسي خلق من مخلوقات الله؛ مع أن هذه الروايات كثيرة وصحيحة.

المطلب الثاني: أقوال الشيعة الإثنا عشرية في العرش

لم تختلف أقوال الشيعة الإثنا عشرية في العرش عن أقوالها في الكرسي، إلا أنها توسعت في العرش وأضافت إليه بعض الصفات والخصائص منها:

القول الأول: تأويل العرش والكرسي ببعض صفات الله عز وجل[2]: فالكرسي والعرش بمعنى واحد وهما كنايتان عن السلطة والاستيلاء والملك الإمارة والسلطنة والرئاسة والولاية والسيادة[3]، فسلطته وملكه وسيادته أحاطت بجميع أجزاء الكون فلا يشذ عنه شيء، لذلك قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه:5)، أي: استوت سلطته على كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء، ولا تتقلص قدرته بالنسبة إلى شيء، ولا تختلف نسب الأشياء من حيث السلطة والقدرة إليه تعالى[4]. قال الشيخ المفيد: "عرش اللَّه تعالى هو ملكه، واستواؤه على العرش، هو استيلاؤه على الملك ... فأمّا العرش الذي تحمله الملائكة ، فهو بعض الملك"[5].

القول الثاني: تأويل العرش بالعلم[6]: لقد أولوا العرش بالعلم كما أولوا الكرسي به، فقد جاء في الرواية عن ابي عبد الله قال: "حَمَلَةُ الْعَرْشِ – والْعَرْشُ الْعِلْمُ – ثَمَانِيَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنَّا وأَرْبَعَةٌ مِمَّنْ شَاءَ اللَّه"[7]، قال الآملي: "العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه، ورسله، وحججه. والكرسي هو العلم الذي لم يطلع الله عليه أحداً من أنبياءه، ورسله، وحججه[8]. وجاء في رواية الكافي وغيره: "... قال سألت أبا عبدالله عليه السلام: عن قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ فقال لي: ما يقولون في ذلك؟ قلت: يقولون إن العرش كان على الماء والرب فوقه! فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة

1- انظر: الشيرازي، التفسير الأمثل (ج254/2).

2- انظر: المجلسي، بحار الأنوار (ج30/55)، المازندراني، شرح أصول الكافي (ج13/1)، (ج93/4). الإيجي، المواقف (ج207/1). العياشي، تفسير تفسير العياشي (ج312/2). البحراني، البرهان في تفسير القرآن (ج573/3). الطباطبائي، تفسير الميزان (ج150/8)، (ج121/14). محمد كاشف الغطاء، الفردوس الأعلى، ص 47. محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، (ج443/6). الشيرازي، التفسير الامثل (ج73/5)، (ج528/9)، (ج94/20). الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار (ج153/7).

- المازندراني، شرح أصول الكافي (205/1).

3- الطبطبائي، تفسير الميزان (ج153/8).

4- انظر السيستاني، استفتاءات 2000/3/23م، ص 357.

5- المفيد، تفسير القرآن الكريم ص 19. انظر الطوسي، التبيان في تفسير القرآن (ج423/4). انظر محمد مغنية، التفسير المبين ص 320.

6- الصدوق، الهداية ص19. الكاشاني، الوافي (ج495/1)، (ج497/1). الصدوق، التوحيد ص 327. انظر المازندراني، شرح أصول الكافي (ج93/4)، (ج252/5). المجلسي، بحار الأنوار (89/4). المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (79/2). الصدوق، معاني الأخبار ص 30. العاملي، الحاشية على أصول الكافي ص 100. النائيني، الحاشية على أصول الكافي ص 426. داوود الغازي، مسند الرضا ص 105. العاملي، الفصول المهمة في اصول الأئمة (ج229/1).

7- المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (ج82/2).

8- الآملي، تفسير المحيط الاعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم (ج247/2).المجلسي، بحار الأنوار (ج29/55). الفيض الكاشاني، الكاشاني، التفسير الصافي (ج283/1).

المخلوقين، ولزمه أن الشيء الذي يحمله هو أقوى منه، قلت: بيّن لي جعلت فداك، فقال: إن الله عز وجل حمل علمه ودينه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر"[1]. وعلق الطباطبائي على هذه الرواية بقوله: "وهو كسابقه في الدلالة على أن العرش هو العلم، والماء أصل الخلقة وكان العلم الفعلي متعلقاً به قبل ظهور التفاصيل"[2].

القول الثالث: العرش مخلوق كهيئة السرير له قوائم[3]: لقد تعددت الروايات التي تقول أن العرش مخلوق فمن ذلك ما روي عن ع حماد قال : "خلق الله العرش من زمردة خضراء، وخلق له أربع قوائم من ياقوتة حمراء، وخلق له ألف لسان، وخلق في الأرض ألف أمة، كل أمة تسبح الله بلسان من ألسن العرش"[4].و روي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام أنّه أنّه قال : "في العرش تمثال ما خلق اللَّه من البرّ والبحر، وهذا تأويل قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُه﴾ وإنّ بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثّانية خفقان الطير المسرع مسير ألف عام، والعرش يكسى كلّ يوم سبعين ألف لون من النّور لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق اللَّه، والأشياء كلَّها في العرش كحلقة في فلاة، وإنّ للَّه تعالى ملكاً يقال له: خرقائيل له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء، فزاده اللَّه تعالى مثلها أجنحة أخرى، فكان له ستّ وثلاثون ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، ثمّ أوحى اللَّه اليه أيّها الملك طر، فطار مقدار عشرين ألف عام لم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف اللَّه له في الجناح والقوة وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام لم ينل أيضا فأوحى اللَّه إليه أيّها الملك لو طرت إلى نفخ الصّور مع أجنحتك وقوّتك لم تبلغ إلى ساق عرشي فقال الملك: سبحان ربّي الأعلى وبحمده، فأنزل اللَّه عزّ وجلّ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ فقال النّبيﷺ: اجعلوها في سجودكم[5].

وفي اعتقادات الشيخ الصدوق أن العرش الذي هو جملة الخلق فحملته أربعة من الملائكة لكل واحد منهم ثماني أعين، كل عين طباق الدنيا، واحد منهم على صورة بني آدم، يسترزق اللَّه تعالى لولد آدم، والآخر على صورة الثور، يسترزق اللَّه تعالى للبهائم كلها، والآخر على صورة الأسد، يسترزق اللَّه تعالى للسباع، والآخر على صورة الديك، يسترزق اللَّه تعالى للطيور، فهم اليوم هؤلاء الأربعة وإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية[6]. وقيل العرش الذي هو سقف الجنّة بأسرها : منزلة محمّد : وأهل بيته صلّى الله عليهم أجمعين. والكرسي هو أوّل منازل الجنّة ودرجاتها[7].

إن الشيعة الإثنا عشرية ينكرون أن العرش مخلوق لله تعالى، وينكرون جسمانيته، ويقولون: من قال أن العرش موضوع على السماء السابعة، والله مستو عليه كاستواء الملوك منا على عروشهم، فإن هؤلاء هم المشبهة من المسلمين، والكتاب والسنة والعقل تخاصمهم في ذلك، وتنزه رب العالمين ان يماثل شيئاً من خلقه، أو يشبهه في ذات، أو صفة، أو فعل

1- الكليني، الكافي (ج133/1). الفيض الكاشاني، الوافي (ج501/1).

2- الطباطبائي، تفسير الميزان، (ج168/8).

3- انظر: المجلسي، بحار الأنوار (ج17/55)، (ج36/55). الخوئي، منهاج البراعة في شرح منهاج البلاغة (ج32/2). الآملي، التفسير المحيط ص 526.

4- المجلسي، بحار الأنوار (ج18/55).

5- حبيب الله الخوئي، منهاج البراعة في شرح منهاج البلاغة (ج33/2).

6- الفيض الكاشاني، الوافي (ج504/1).

7 - أحمد بن الشيخ صالح آل طوق القطيفي، رسائل آل طوق القطيفي (ج679/3).

تعالى وتقدس[1]. قال الإمام علي عليه السلام: "وليس العرش كما تظن كهيئة السرير، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر، وربك عز وجل مالكه"[2]. وما بعض الإشارات الطفيفة التي تدل على جسمانيتهما مثل قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ وقوله: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فهي مصروفة عن هذا الظاهر قطعاً، وما جاءت به بعض السنة والأخبار بما يشعر بأنهما جسمان، فإن أكثرها جاءت صريحة في عدم الجسمية، وأنهما من مقولة العلم، والقدرة، والملك، وصفات الذات المقدسة[3].

القول الرابع: العرش هو الفلك التاسع المحيط بالعالم الجسماني: قالوا أن العرش هو: "الفلك التاسع المحيط بالمخلوقات، ولذا سموه محدد الجهات، ومنهى الإشارات والشهور في اصطلاح الحكماء"[4]، ولقد اعتبرت الشيعة أن الأفلاك السبعة السيارة: زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر بالترتيب محيطاً بعضها ببعض، و أن كل كوكب من هذه الكواكب فلك من الأفلاك، وأن كل فلك في سماء، فالقمر في السماء الأولى، وعطارد فلك في السماء الثانية، وفلك الزهرة في السماء الثالثة، وفلك الشمس في السماء الرابعة وهكذا، والفلك الثامن هو الكرسي المحيط بجميع الافلاك، والعرش هو الفلك التاسع المحيط بهذه الأفلاك السبعة السيارة والكرسي[5]، وقال الطباطبائي: "العرش هو: الفلك التاسع المحيط بالعالم الجسماني، المحدد للجهات، والأطلس الخالي من الكواكب، والراسم بحركته اليومية للزمان، وفي جوفه مماساً به الكرسي وهو الفلك الثامن الذي فيه الثوابت، وفي جوفه الافلاك السبعة الكلية، وهي: أفلاك السيارات السبع: زحل، المشتري، الم ريخ، الشمس، الزهرة، عطارد، القمر، بالترتيب محيطاً بعضها ببعض"[6].

القول الخامس: العرش كناية عن قلوب الأنبياء والأوصياء والمؤمنين التامين الكاملين[7]: كما جاء ذلك في الحديث: "إن قلب قلب المؤمن عرش الرحمن"[8]، وحديث آخر: "لم يسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن"[9]. بني الإسلام على على كلمات أربع هي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإذا تحقق قلب العبد والولي بالكلمات الأربع تلك فهو حائز بالعلم، والمعرفة الحقيقية، ويستلزمه أ يعرف كل العلوم الدخيلة لحصول تلك الكلمات الأربع فحينئذ صح أن يقال: قلب المؤمن عرش الرحمن ولعله بهذا اللحاظ يطلق العرش عليه[10]. فالقلب الرباني هو العرش الأعظم وبيت الله، وحرام على حرم الله ان يلج فيه غير الله، لذلك قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في خطبته: "أنا قلب الله"[11][12].

1- انظر: الطباطبائي، تفسير الميزان (ج154/8).

2- القبانجي، مسند الإمام علي (ج138/1). الصدوق، التوحيد ص316.

3- انظر: كاشف الغطاء، الفردوس الاعلى ص 48.

4- التبريزي، اللمعة البيضاء ص 109.

5- انظر: إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء (ج26/2).

6- الطباطبائي، تفسير الميزان (ج1549/8).

7- الشيرازي، التفسير الأمثل (ج205/15).

8- المجلسي، بحار الأنوار (ج39/55). الآملي، التفسير المحيط الأعظم ص247. المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (ج254/11).

9- ابن أبي جمهور الإحسائي، عوالي اللئالي (ج7/4). الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (ج40/9). الريشهري، ميزان الحكمة (2601/3).

10- انظر: جواد الكربلائي، الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة (279/4).

11- المفيد، الاختصاص ص 248. المجلسي، بحار الأنوار (ج257/26). القبانجي، مسند الإمام علي عليه السلام (ج418/7).

12- الكجوري، الخصائص الفاطمية (ج209/2).

المطلب الثالث: أقوال الشيعة الإثنا عشرية في حملة العرش

إن لعرش الرحمن حملة يحملونه هو أمر ثابت في الكتاب والسنة، فقد جاء ذكر حملة العرش في موضعين من القرآن الكريم قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (غافر: 7)، وقال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (الحاقة: 17). فالآيتان تدلان على أن لعرش الله حملة يحملونه اليوم ويوم القيامة، قال شيخ الإسلام: "إن قوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾، وقوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ ، يوجب أن لله عرشا يُحمل، ويُوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك كما تقوله طائفة من الجهمية"[1].

إن الشيعة الإثنا عشرية لما أنكروا جسمانية الكرسي والعرش، تأولوا آيات حملة العرش فقالوا: ليس في الآيات ما يدل على حقيقة حملة العرش هل هم من الملائكة؟ أم من غيرهم؟ كما أن هذا الأمر لا تستطيع العقول أن تجزم به ولا أن تدركه، فلا بد من الرجوع إلى أهل البيت فيه، فعن أبي عبد الله قال: حملة العرش والعرش العلم ثمانية، أربعة منا وأربعة ممن شاء الله"[2]، وعن الكاظم عليه السلام قال: "إذا كان يوم القيامة كان حملة العرش: ثمانية أربعة من الأولين: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وأربعة من الآخرين: محمد وعلى والحسن والحسين"[3]. وروي أن حملة العرش اليوم أربعة: واحد منهم على صورة الديك يسترزق اللَّه عز وجل للطير، وواحد على صورة الأسد يسترزق اللَّه تعالى للسباع، وواحد على صورة الثور يسترزق اللَّه تعالى للبهائم، قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (الحاقة: 17)[4]، كما روي أن أرجل حملة العرش الأربعة على أمطاء الأرض[5].

الخلاصة:

من خلال عرض ما سبق نجد أن الشيعة انكروا جسمانية الكرسي والعرش، وقالوا بهما بالمجاز، وقالوا أن المراد بالكرسي هو الفضاء المحيط بالسموات والأرضين والكواكب والأفلاك والشموس، وأن هذه العوالم الجسمانية بالقطع والضرورة لها فضاء يحويها سواء هذا الفضاء متناهي الأبعاد او غير متناهي، وهذا الفضاء المحيط بعوالم الأجسام هو الكرسي لقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ والمقصود به عالم الملك، وتحمل هذا الفضاء كله وكل ما فيه القوة المدبرة المتصرفة فيه وهي العرش الذي يحيط بالكرسي، فالعرش يحيط بالكرسي ويحمله ويدبره ويصرفه ويتصرف فيه، وتقوم بحمل ذلك العرش قوى لها أركان ثمانية، وهذه الثمانية هي الصفات الثمانية: العلم والقدرة والحياة والوجود والإرادة والسمع والبصر والادراك[6]. هذا قول وهناك قول آخر لمحمد باقر قال: "خلاصة القول في العرش بحسب المرويات الواردة في تفسيره أن

1- انظر: ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (ج278/3).

2- الكاشاني، الوافي (ج503/1). الكليني، الكافي (ج132/1). المجلسي، مرآة العقول (ج80/2). الآملي، التفسير المحيط ص249.

3- المجلسي، بحار الأنوار (ج27/55). الشيرازي، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (ج12/2). علي القمي، تفسير القمي (ج384/2). (ج384/2). الآملي، التفسير المحيط ص247.

4- الكاشاني، الوافي، (ج26، 506).

5- المجلسي، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخيار (ج226/5).

6 انظر: كاشف الغطاء، الفردوس الأعلى ص 49.

العرش هو العلم، والذين يحملونه هم العلماء الواجدون إياه، وهؤلاء العلماء على ما يستفاد من بعض الروايات عدة من أعاظم الأنبياء والأئمة الصديقين من آل الرسول ﷺ ومن الملائكة المقربين على تفصيل موكول إلى محله"[1].

من خلال ما سبق نرى أن الشيعة أجمعوا على أن العرش والكرسي هو العلم والقدرة والملك وغير ذلك من صفات الله ﷻ، وأن حملة عرشه أي علمه هم الأنبياء والعلماء والأئمة الصادقين.

المبحث الثالث

الرد على الشيعة الإثنا عشرية

المطلب الأول: حجج الشيعة الإثنا عشرية في انكار الكرسي والعرش

للشيعة الإثنا عشرية حجج يسوقونها ينكرون فيها جسمانية الكرسي والعرش، من تلك الحجج:

1- عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (هود: 7)، فقال ما يقولون؟ قلت: يقولون: إن العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً، ووصفه بصفة المخلوق، ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه، قلت: بين لي جعلت فداك؟ فقال: إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر، فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق: رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثم قال لبني آدم: أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله للملائكة: أشهدوا. فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (الأعراف: 172-173)، يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق[2]. نجد من خلال الحديث السابق أنه لوكان عرش الله حقيقياً لاستلزم ذلك أن يكون الرب فوقه جالساً عليه، وبالتالي صار العرش حاملاً لله ﷻ، والله محمولاً، وهذه صفات المخلوقين لا صفات الخالق ﷻ.

2- جاء في حديث آخر عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي، فدخل فسأله عن الحلال والحرام، ثم قال له: أفتقر أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج، والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلا وأسفل وقد قال الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: 180)، ولم يقل في كتبه، إنه المحمول بل قال: إنه الحامل في البر والبحر والممسك السماوات والأرض أن تزولا، والمحمول ما سوى الله، ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه: يا محمول، قال أبو قرة، فإنه قال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (الحاقة: 17)، وقال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ (غافر: 7)، فقال أبو الحسن عليه السلام: العرش ليس هو الله، والعرش اسم علم وقدرة، وعرش فيه كل شيء ثم أضاف الحمل إلى غيره: خلق من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه، وهم حملة علمه، وخلقاً يسبحون حول عرشه، وهم يعملون بعلمه، وملائكة يكتبون أعمال عباده؟ واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته، والله على العرش استوى،

1- محمد باقر الملكي، بدائع الكلام في تفسير آيات الأحكام ص 146.

2- الكليني، الكافي (ج133/1). الكاشاني، الوافي (ج495/1).

كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال: محمول ولا أسفل، قولاً مفرداً لا يوصل بشيء، فيفسد اللفظ والمعنى، قال أبو قرة: فتكذب بالرواية التي جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجداً، فإذا ذهب الغضب خف ورجعوا إلى مواقفهم؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه، فمتى رضي؟ وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟ ! سبحانه وتعالى، لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين، ومن دونه يده وتدبيره، وكلهم إليه محتاج وهو غني عمن سواه[1]. وهنا أيضاً في هذا الحديث ينكر الشيعة أن يكون لله كرسياً وعرشاً على الحقيقة، وينكرون غضب الله، لأن الله إذا غضب في وقت من الأوقات كان راضياً في وقت آخر، وبالتالي يستلزم ذلك أن الله يتغير من حال إلى حال، ويطرأ عليه ما يطرأ على المخلوقين من صفات الرضى والغضب، لذلك أنكروا الكرسي والعرش وغضب الرحمن ﷻ.

المطلب الثاني: الرد على الشيعة الإثنا عشرية من خلال القرآن الكريم ولغة العرب

لقد ذكر الله استواءه على عرشه في سبعة مواضع من كتابه العزيز فقال:

1- ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (الأعراف: 54)، (يونس: 3).

2- ﴿اللّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (الرعد: 2).

3- ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: 5).

4- ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (الفرقان: 59)، (السجدة: 4).

5- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (الحديد: 4).

إن هذه الآيات كلها تواطأت على لفظين هما: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ و﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وإن صاحب الفطرة السليمة، والعقل السليم، المتدبر لآيات الله المحكمات البينات لا يفهم منها إلا:

أولاً: علو الله تبارك وتعالى على عرشه، ولا يتبادر لذهنه المعاني الخمسة عشر للاستواء، والخمسة للعرش أبداً، وهذه حقيقة واقعة لا ينكرها إلا منكر مكابر، ومعاند مجاهر؛ لأن "الاستواء" المعدي بلفظه "على" نص صريح محكم في العلو والارتفاع[2]. لكن الشيعة الإثنا عشرية فسروا العرش بأنه العلم أو الملك، وأن الاستواء بمعنى الاستيلاء. فيصبح معنى الآية ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: 5). أي الرحمن على العلم استولى، أو الرحمن على الملك استولى. واستدلوا على أن العرش بمعنى

1- انظر: الكليني، الكافي (ج132/1). الطبرسي، الاحتجاج (ج189/2). عزيز عطاردي، مسند الإمام الرضا (ج38/1). البحراني، البرهان في تفسير القرآن (ج753/3).

2- عبد الله الأحد، الرد على من أول صفة الاستواء إلى الاستيلاء، موقع السرداب الإسلامية، 2015/11/11م.
www.alsrdaab.com/vb/showthread

الملك من قوله تعالى واصفاً ملك بلقيس ملكة سبأ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (النمل: 23)، أي: لها ملك عظيم، وهذا كلام مردود عليهم بدلالة الآيات السابقة.

ثانياً: لقد جاء في كتب اللغة العربية أن معنى استوى: استولى عَلَيْهِ، ظهر عَلَيْهِ، وتَمكن مِنْهُ، وَصَارَ فِي يَده، واستولى عَلى الْأَمر: بلغ الْغَايَة، وعَلى الْغَايَة، واسْتَوْلَى على الغاية: سَبَقَ إليها[1]. فأي من هذه المعاني هو المعنى الصحيح عند الشيعة الإثنا عشرية، فهم يقولون أن الله استوى على العرش بمعنى استولى عليه، فهل من المعقول أن يذكر الله لفظة استوى على العرش ويكررها في القرآن ست مرات، ولم يذكر لفظة استولى إلا مرة واحدة، فهلا سألوا أنفسهم كيف أن الله ذكر لفظة وكررها ست مرات وهو يريد غيرها؟ فهل ترى أن الله كان عاجزاً عن ذكر كلمة استولى بدل استوى، أو أن الله ﷻ نسي أن استوى بمعنى استولى فنسي الأصل وذكر المجاز؟ هذا كتاب الله أمامكم فإن وجدت أن الله استولى على العرش فتكون عقيدتك صحيحة وعقيدتنا باطلة.

ثالثاً: قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (السجدة: 4). ولو قلنا أن استوى بمعنى استولى هذا يلزم أن الله لم يكن مسيطر على الكون أثناء خلق السموات والأرض ولم تكن تحت حكمه وسيطرته ثم تمكن وسيطر. وحرف (ثم) تفيد الترتيب والتراخي، وبحكم اللغة العربية يكون الله حسب عقيدتهم أنه طيلة فترة خلق السموات والأرض وما بينهما لم يكن الكون تحت سيطرته، ثم كان، أليس كذلك؟ كما أن الاستيلاء معناه حصول الغلبة بعد العجز فأيهما غَلَب فقد اسْتَوْلى[2] وذلك في حق الله محال. كما أن تفسير الاستواء بمعنى الاستيلاء فهذا يعني أن ذلك حاصل لجميع المخلوقات، السماء والأرض والجبال والسهول وغيرها، فلا يبقى لتخصيص العرش بالذكر فائدة[3].

رابعاً: لقد استندت الشيعة الإثنا عشرية على تفسير الاستواء بمعنى الاستيلاء ببيت من الشعر وهو:

ثم استوى بشر على العراق   من غير سيف ولا دم مهراق

ولم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه، وقالوا: إنه بيت مصنوع لا يعرف في اللغة، وقد طعن فيه أئمة اللغة، وروي أن رجلاً سأل ابن الأعرابي[4] ما معناه قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فقال: "هو على عرشه كما أخبر"، فقال: يا أبا عبد الله ليس هذا معناه استولى؟ فقال: "اسكت ما أنت وهذا ولا يقال استولى على الشيء، أو يكون له فيه مضاد، فإذا غلب أحدهما على الآخر قيل استولى"[5].

خامساً: قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (الحاقة: 17) وقال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ (الزمر:75)، كيف سنقرأ وتفهم الآيات لو فسرنا العرش بالعلم أو الملك أو السلطة أو الحاكمية، فهل نقول: ويحمل علم ربك ثمانية، أليس العلم شيء معنوي؟ فكيف تحمله الملائكة، كيف تحف الملائكة العلم، هل العلم شيء حسي حتى يُحف به؟ وهذا ينطبق على كل المعاني التي أوردوها في الكرسي والعرش.

1- مجمع اللغة العربية (ج1057/2).

2- انظر ابن منظور، لسان العرب (ج414/14).

3- انظر: الرازي، مفاتيح الغيب (ج9/22). يحيى العمراني، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (ج620/2).

4- ابن الأعرابي: هو أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي، إمام اللغة، صالح، زاهد، ورع، صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره، وسمع من بني أسد، وبني عقيل، فاستكثر، وصحب الكسائي في النحو، (ت232ه). انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء (ج75/9).

5- يحيى العمراني، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (ج620/2).

بعد ذكر كل الأدلة التي تبطل تأويل الاستواء بالاستيلاء، وتنكر حملة الملائكة للعرش، وبالتالي تنكر أن العرش جسم مخلوق لله، فهل بقي للشيعة الإثنا عشرية حجة.

المطلب الثالث: الرد على الشيعة من خلال الاحاديث النبوية الصحيحة عندهم:

لقد وردت أحاديث في كتبهم تثبت أن الكرسي والعرش مخلوقات لله تعالى، وان الرب مالكه، ومن هذه الروايات:

عن أبي ذر ري الله عنه عن النبي ﷺ قال: يا أبا ذر ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة"[1].

وعن زرارة قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قول اللَّه تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾ السماوات والأرض وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السماوات والأرض فقال: "بل الكرسي وسع السماوات والأرض والعرش وكل شيء وسع الكرسي[2].

ولقد جاء في خبر جاثليق عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "والكرسي محيط بالسماوات والأرض"[3].

وقال المجلسي: "اعتقادنا في الكرسي أنه وعاء جميع الخلق من العرش والسماوات والأرض وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي"[4].

وفي النهاية الأثيرية: حملة العرش كلّهم صورٌ، جمع أصور، وهو المائل العنق لثقل حمله[5].

إن هذه الروايات تثبت أن الكرسي والعرش مخلوقان لله سبحانه وتعالى، وأنهما جسمان عظيمان، وهذه الروايات تثبت أن الكرسي محيط بالسموات والأرض، وأن العرش محيط بالسموات والأرض ومحيط بالكرسي، وأن العرش لا شيء في الوجود أعظم منه ولا أكبر. إلا أن الشيعة ردوا هذه الروايات، وأولوها، وأنكروها. وقالوا:

إن الأحاديث التي وردت في صفة العرش، وصفة الملائكة الحاملين للعرش؛ "بأن أرجلهم في الأرض السفلى، ورؤوسهم قد خرقت العرش، وهم خشوع لا يرفعون طرفهم، وهم أشدّ خوفاً من أهل السّماء السّابعة، وأهل السّماء السّابعة أشدّ خوفا من أهل السّماء السّادسة، وهكذا إلى سماء الدنيا"[6] "أحاديث آحاد، وروايات أفراد، لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها، أو هي أحاديث شاذة مجهولة الأسناد، وعلل أخرى في ردّ تلك الروايات كالتفسير اللغوي والشاهد الأدبي"[7]. ويجب القطع على أن العرش في الأصل هو الملك، والعرش المحمول جزء من الملك تعبد الله تعالى بحمله الملائكة، كما خلق بيتاً في الأرض، حيث جعل البيت المعمور هو العرش وهو الذي تحج إليه الملائكة كل عام وتعظمه وتطوف حوله، ولم يخلق الله عرشاً لنفسه ليستوطنه، ولكنه خلق عرشاً إضافة إلى نفسه تكرمة له وإعظاماً[8]. وبالرغم من ذلك فإن الروايات التي أنكروا

1- ا الصدوق، الخصال ص 524. المازندراني، شرح أصول الكافي (ج100/4). المجلسي، بحار الأنوار (ج5/55). الشيرازي، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ص 33. النجفي، موسوعة أحاديث آل البيت عليهم السلام (ج228/11).

2- ا الكاشاني، الوافي (ج505/1). القمي ا، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ص 402.

3- الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار (ج97/9).

4- المجلسي، بحار الأنوار (ج9/55).

5- الحلي، تحرير الأحكام (ج581/5). الشهيد الثاني، مسالك الأفهام (ج425/15).

6- البحراني، شرح نهج البلاغة (ج164/1). الآملي، التفسير المحيط ص 247.

7- الشيخ المفيد، تفسي القرآن المجيد ص19. بتصرف. المجلسي، بحار الأنوار (ج8/55).

8- انظر: المفيد، تصحيح اعتقادات الإمامية ص 75-78. المجلسي، بحار الأنوار (ج9/55).

فيها جسمانية الكرسي والعرش هي روايات صحيحة موثقة عندهم، فحديث زرارة أنه قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قول اللَّه تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾ السماوات والأرض وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السماوات والأرض فقال: "بل الكرسي وسع السماوات والأرض والعرش وكل شيء وسع الكرسي"، حديث موثق كالصحيح، وأما حديث: "حملة العرش والعرش العلم ثمانية، أربعة منا وأربعة ممن شاء الله" فهو حديث مجهول عندهم[1]. وكذلك حديث: "قال سألت أبا عبدالله عليه السلام: عن قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ فقال لي: ما يقولون في ذلك؟ قلت: يقولون إن العرش كان على الماء والرب فوقه! فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوقين، ولزمه أن الشيء الذي يحمله هو أقوى منه، قلت: بيّن لي جعلت فداك، فقال: إن الله عز وجل حمل علمه ودينه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر"[2]. حديث ضعيف على المشهور[3].

الخاتمة

النتائج:

توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- **أولاً:** أن الكرسي والعرش موجودين على الحقيقة، وأنهما مخلوقين لله تعالى.
- **ثانياً:** استحالة أن يكون الكرسي والعرش جاءا في القرآن الكريم على سبيل المجاز لا الحقيقة.
- **ثالثاً:** إن الله مستو على عرشه استواءً يليق بجلاله وأن كرسيه موضع قدميه بالدليل من القرآن والسنة وأقوال الصحابة والسلف الصالح.
- **رابعاً:** يجب أن يُعلم علم اليقين أن استواء الله على العرش ليس لحاجته إليه، أو فقره له، ولا لكون العرش حاملاً له، فالله مستو على عرشه استواءً يليق بجلاله، وهو مستغن عنه، وهو فوق عباده حقيقة، محيط بهم إحاطة تليق به ، لا كإحاطة الفلك بما فيه من الكائنات كما قالت الشيعة الإثنا عشرية، والجميع قائم بحوله وقوته، محفوظ بعنايته ورعايته، جلت قدرته، وتعالت عظمته.

التوصيات:

إن السكوت وعدم الخوض في العرش وأنه كالقبة، أو فلك مستدير يحيط بالمخلوقات جمعيها، أفضل وخير من الخوض في ذلك، وكذلك من الأفضل ترك التعمق في كون العرش هو الكرسي أو الكرسي هو العرش، أو هل الكرسي أكبر وأعظم من العرش، أم العرش أكبر وأعظم من الكرسي، وإن الخوض في ذلك والتعمق فيه من شره الفكر واستشراف العقل، فالكرسي والعرش أمر غيبي لا يُعلم إلا بالتوقف فيه على صحيح النقل.

---

1 – انظر: المجلسي، مرآة العقول (ج80/2).

2– الكليني، الكافي (ج133/1). الفيض الكاشاني، الوافي (ج501/1).

3– المجلسي، مرآة العقول (ج80/2).

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

أولاً: مصادر أهل السنة والجماعة:

الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. (1413ه). رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي. (د. ط). المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. (1422ه). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. (د. م). دار طوق النجاة.

البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي. (1424ه). (د. ط). (د. م). غراس للنشر والتوزيع.

أبو البراء، محمد علاوة، خصائص العرش، موقع الألوكة المجلس العلمي، 2014/9/6م، http://majles.alukah.net/t134011/

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. (1413ه). الأسماء والصفات. تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي. ط1. المملكة العربية السعودية: مكتبة السوادي.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. (1424ه). السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. (1395). سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5). ط1. مصر: شركة مصطفى البابي الحلبي.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. (1399ه). الرسالة العرشية. ط1. القاهرة: المطبعة السلفية.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. (1426ه). بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. تحقيق: مجموعة من المحققين. ط1. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. (1416ه). مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. ط4. المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ. (1408ه). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل. (1379ه). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). بيروت: دار المعرفة.

ابن حنبل، أحمد بن عبدالرحمن بن سليمان الصويان. (1421ه). مسند الإمام احمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. ط 1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، العرش. (1424ه). تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي. ط2. المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1413ه). الأربعين في صفات رب العالمين، تحقيق: عبد القادر بن محمد عطا صوفي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1424ه). العرش. تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي. ط2. السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1427ه). سير أعلام النبلاء. ط1. القاهرة: دار الحديث.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. (1420ه). مفاتيح الغيب. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى. (د. ت). تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط). (د. م). (د. ن).

السجستاني، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد. (1418ه). تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي. ط1. القاهرة: مكتبة الرشد.

أبو الشيخ الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. (1408). العظمة. تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري. ط1. الرياض: دار العاصمة.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. (د. ت). المعجم الكبير. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (1420ه). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطحاوي، ابن أبي العز الحنفي. (1424ه). شرح العقيدة الطحاوية. تحقيق: جماعة من العلماء وتخريج: ناصر الدين الألباني. ط4. مصر: دار السلام.

أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم. (1411ه). المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم. (1419ه). الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار. تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف. ط1. المملكة العربية السعودية: أضواء السلف.

أبو عوانة الاسفرائيني، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري. (1419ه). مستخرج أبي عوانة. تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي. ط1. بيروت: دار المعرفة.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1408ه). اجتماع الجيوش الإسلامية. تحقيق: عواد عبد الله المعتق. ط1. المملكة العربية السعودية: مطابع الفرزدق.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. (1407ه). البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر.

اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي. (1423ه). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. ط8. السعودية: دار طيبة.

مجمع اللغة العربية. (د. ت). المعجم الوسيط، تحقيق: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار. (د. ط). القاهرة: دار الدعوة.

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د. ت). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين. (1414ه). لسان العرب. ط3. بيروت: دار صادر.

النسائي، بو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. (1421ه). السنن الكبرى. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم. (1411ه). المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ثانياً: المصادر الشيعية:

الإحسائي، ابن أبي جمهور. (1403ه). عوالي اللئالي. تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي. ط1. قم: سيد الشهداء.

إخوان الصفا. (1376ه). رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء. (د. ط). بيروت: دار صادر.

الآملي، حيدر. (1824ه). تفسير المحيط الاعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم. تحقيق: السيد محسن الموسوي التبريزي. ط4. (د.م). مؤسسة الأسوة ومؤسسة نور على نور.

الإيجي، (1417ه). المواقف. تحقيق: عبد الرحمن عميرة. ط1. بيروت: دار الجبل.

البحراني، ابن هيثم. (د. ت). شرح نهج البلاغة. تحقيق : عني بتصحيحه عدة من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها. ط1. قم: الحوزة العلمية، مكتب الإعلام الإسلامي.

البحراني، هاشم. (1427ه). البرهان في تفسير القرآن. تحقيق: مجموعة من المحققين. ط2. بيروت: مؤسسة الأعلمي.

التبريزي الأنصاري. (1418ه). اللمعة البيضاء. تحقيق : السيد هاشم الميلاني. ط1. قم: مؤسسة الهادي.

الحلي. (1420ه). تحرير الأحكام. تحقيق : الشيخ إبراهيم البهادري. ط1. قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

الحويزي. (1412ه). نور الثقلين. تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي. ط4. قم: مؤسسة إسماعيليان.

الخوئي، حبيب الله الهاشمي. (د. ت). منهاج البراعة في شرح منهاج البلاغة. تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي. ط4. إيران: دار الهجرة.

الريشهري، محمد. (د. ت). ميزان الحكمة، تحقيق: دار الحديث. ط1. قم: (د. ن).

الشاهرودي، علي النمازي. (1418ه). مستدرك سفينة البحار. تحقيق: حسن بن علي. (د. ط). (د. م). (د. ن).

الشهيد الثاني. (1413ه). مسالك الأفهام. تحقيق : مؤسسة المعارف الإسلامية. ط1. قم: مؤسسة المعارف الإسلامية.

الشيرازي، ناصر مكارم. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. (د. ت). (د. ط). (د. م). (د. ن).

الصدوق، محمد بن علي القمي. (1418ه). الهداية. تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي. ط1. قم: مؤسسة الإمام الهادي.

الصدوق، محمد بن علي القمي. (د. ت). عيون أخبار الرضى. ط1. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الصدوق، محمد علي القمي. (د. ت). التوحيد. تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني. (د. ط). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

الصدوق. (1403ه). الخصال. تحقيق: علي أكبر الغفاري. (د. ط). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

الطباطبائي، محمد بن حسين. (د. ت). تفسير الميزان. (د. ط). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

الطبرسي، أحمد بن علي. (1386ه). الاحتجاج. (د. ط). النجف: دار النعمان.

العاملي، الحر. (1418ه). الفصول المهمة في اصول الأئمة. تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائيني. ط1. قم: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا.

العاملي، بدر الدين بن أحمد الحسيني. (1425ه). الحاشية على أصول الكافي. تحقيق: علي الفاضلي. ط1. (د. م). دار الحديث.

عبد الله الأحد، الرد على من أول صفة الاستواء إلى الاستيلاء، موقع السرداب الإسلامية، 2015/11/11م.

عطاردي، عزيز الله. (1406ه). مسند الإمام الرضا. تحقيق: عزيز الله عطاردي الخبوشاني. مؤسسة آستان قدس الرضوي، والمؤتمر العالمي الإمام الرضا عليه السلام.

علي خان المدني، الشيرازي. (1415ه). رياض الصالحين في شرح صحيفة سيد الساجدين. تحقيق : السيد محسن الحسيني الأميني. ط4. (د. م). مؤسسة النشر الإسلامي.

العياشي، محمد بن مسعود. (د. ت). تفسير العياشي. تحقيق: هاشم المحلاني. (د. ط). طهران: المكتبة العلمية الإسلامية.

الغازي، داود بن سليمان. (1418ه). مسند الرضا. تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي. ط1. (د. م). مكتب الإعلام الإسلامي.

الملكي، محمد باقر. (1415ه). توحيد الإمامية. تحقيق: محمد البياباني الاسكوئي. ط1.

القبانجي، حسن. (1421ه). مسند الإمام علي عليه السلام. تحقيق: طاهر السلامي. ط1. بيروت: مؤسسة الأعلمي.

القطيفي، أحمد الشيخ صالح آل طوق. (1422ه). رسائل آل طوق القطيفي. تحقيق: شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث. ط1. (د. م). دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث.

السيستاني، استفتاءات، 2000/3/23م. www.alsrdaab.com/vb/showthread

الكاشاني، محسن. (1406ه). الوافي. تحقيق: ضياء الدين الحسيني الأصفهاني. ط1. أصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

الكاشاني، محسن. (1416ه). تفسير الصافي. تحقيق: حسين الأعلمي. ط2. طهران: مكتبة الصدر.

كاشف الغطاء، محمد حسين. (1402ه). الفردوس الأعلى. تحقيق: محمد علي القاضي الطباطبائي. ط3. قم: مكتبة فيروز آدابي.

الكجوري، محمد باقر. (د. ت). الخصائص الفاطمية. تحقيق: سيد علي جمال أشرف. ط1. (د. م). انتشارات الشريف الرضي.

الكربلائي، جواد بن عباس. (1428ه). الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة. تحقيق: محسن الأسدي. ط1. بيروت: مؤسسة الأعلمي.

الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي. (1336ه). تحقيق: علي أكبر الغفاري. ط5. طهران: دار الكتب الإسلامية.

المازندراني، محمد صالح. (د. ت). شرح أصول الكافي. تحقيق: علي عاشور. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المجلسي، محمد باقر. (1406ه). ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخيار. تحقيق: مهدي الرجائي. (د. ط). قم: مكتبة آية الله المرعشي.

المجلسي، محمد باقر. (د. ت). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط2. بيروت: مؤسسة الوفاء.

المجلسي، محمد باقر. (د. ت). مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول. تحقيق: مرتضى العسكري. ط2. (د. م). دار الكتب الإسلامية.

مغنية، محمد جواد. (1403ه). التفسير المبين. (د. م). مؤسسة دار الكتاب الإسلامي.

مغنية، محمد جواد. (1981م). التفسير الكاشف. ط3. بيروت: دار العلم للملايين.

المفيد. (1414ه). الاختصاص. تحقيق : علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي. ط2. بيروت: دار المفيد.

المفيد. (1424ه). تفسير القرآن المجيد . تحقيق : السيد محمد علي أيازي. ط1. قم: مكتب الإعلام الإسلامي.

الطوسي. (1409ه). التبيان في تفسير القرآن. تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي. ط1. قم: مكتب الإعلام الإسلامي.

الملكي، محمد باقر. (1400ه). بدائع الكلام في تفسير آيات الأحكام. ط1. بيروت: مؤسسة الوفاء.

النائيني، رفيع الدين محمد بن حيدر. (1328ه). الحاشية على أصول الكافي. تحقيق: محمد حسين الدرايتي. ط3. قم: دار الحديث.

النجفي، هادي. (1423ه). موسوعة أحاديث آل البيت عليهم السلام. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن هيثم، البحراني. (د. ت). مدينة المعاجز. (د.ط). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.